سرّ ((الميلاد))

أو

محض الأمم

أتذكر كيف كان إلاهُ موسى إلاهاً قاسياً يتلذّذ بالدم ؟
اذاً فإليك كيف غدا مسيحاً حنوناً ، إن تألمنا تألم

* * *

روى الراوون أن عثروا بمصر على درج غريب الخط مُبهم
تحاول فهمه اللماه لكن بدا لجماعة العلماء طلسم
إلى أن حلّه الشعراء شعراً ومَن بالشعر كالشعراء يفهم !
وذلك انه من قبل عيسى تُوُفّي شاعرٌ في الشرق مُلهم
اضاع العمر في طلب المعاصي يحلّل ما كتاب الله حرّم
فكاد الى اللظى يُلقى جزاء لِما من سيّء الاعمال قدّم
ولكن بَرَّهُ بالأم غطّى معايبه فخُلّص من جهنم

* * *

قام بحضن ابراهيم لكن قُبيل الفجر شاعرنا تبرّم
وقام لربّه يشكو ويبكي بكلّ صبر الفردوس ماتم

الى ان ضجّ اهل الخلد غيظاً وصاح الله من غضبي الى كم
أُطيقُ تذمّراً من عبد سوء يُجزّع كوثراً فيقول علقم
تَظَلَّمَ في الثرى من غير ظلم وحتى في النعيم معي تظلّم
أرى الشعراء جازوا الحدّ حتى اكاد لخَلْقِيَ الشعراء أندم !
عَلامَ بُكاك يا هذا وماذا دهاك فلا تزال الدهرَ في غم ؟
أصفّحي عنك قد أبكاك أم ما جزيت به من الاحسان أم أم !!!
فقال العفو يا مولاي مَن لي سواك ومن سوى الرحمن يرحم ؟
ابتك راجياً نقلي لحضنٍ احبّ اليّ من هذا وأكرم
لحضنٍ طالما قد نمت فيه قريرَ العين بين الشمّ والضم
بحضن الامّ يا مولاي دعني أنام فإنهُ أهنى وأنعم
تُربّتُ لي كعادتها برفقٍ وتنشدُ ثمّ حيبي بالهنا . ثمّ

***

فأطرق سيد الاكوان طرًّا لشكوى شاعر الفقراء واهتم
وقال لنفسه هذا محالٌ أيعلمُ شاعرٌ ما لستِ أعلم
أينعم خاطئٌ في الارض قلبي بما انا لست في الفردوس أنعم
سأكشف سرّ حضن الامّ هذا ولو كلّفت ان اشقى وأعدم !

***

وكانت ليلةٌ واذا صبيٌّ صغيرٌ نامٌ في حضن «مريم» !!!

سان بولو : البرازيل

الشاعر الفروى